Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوّر الكاتب الأمريكي « درابر » وضع الرومان الإجتماعي أجمل تصوير فكان مما قاله :

« بطر الرومان معيشتهم وأخلدوا إلى الأرض واستهتروا استهتاراً ، وكان مبدؤهم أن الحياة إنما هي فرصة للتمتع ، ينتقل فيها الإنسان من نعيم إلى ترف ومن لهو إلى لذة ، ولم يكن زهدهم وصومهم في بعض الأحيان إلا ليبعث على شهوة الطعام ، ولم يكن اعتدالهم إلا ليطول به عمر اللذة ، كانت موائدهم تزهو بأواني الذهب والفضة مرصعة بالجواهر ، ويحتف بهم خدام في ملابس جميلة خلابة وغادات رومية حسان وغوان عاريات كاسيات غير متعففات ، ويزيد في نعيمهم حمامات باذخة وميادين للهو واسعة ومصارع يتصارع فيها الأبطال مع الأبطال أو مع السباع ، ولايزالون يصارعون حتى يخرالواحد منهم صريعاً يتشحط في دمه [٢] .

ثانياً ــ الفرس :

حكم الفرس معظم بلاد المشرق ، وكانوا والرومان كفرسي رهان يتنافسون على زعامة العالم واستعباد شعوبه ونهب خيراتهم ، ولم يكن الفرس أحسن حالاً من خصومهم الرومان في أخلاقهم وعقائدهم .

فمن حيث الإعتقاد كان « مزدا » من أشهر آلهة الفرس وأقدمها ، وهو إله القبائل المستقرة والمتمدنة ، أما القبائل الرحل والمحاربون واللصوص فكانوا يعبدون الشياطين .

ومنذ الوقت الذي دخل فيه الإيرانيون التاريخ و « مزدا » هو الإله الأعلى عندهم ، وهو الذي يتولى إرسال الأنبياء إلى أهل الأرض ، ومن أهم رسله : زردشت الذي زعم بأن النور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ وجود العالم ، وحصلت التراكيب من امتزاجهما ، كما أن الصور حصلت من التراكيب المختلفة .

وقد انبثق عن امتزاج النور مع الظلمة : الخير ، والشر ، والصلاح ،

---

٢ ــ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، لأبي الحسن علي الحسني الندوي ــ ص ١٦٥ .